الفلسطينية ، قد انضافت الى أسبابه التي كانت قائمة ولها مبرزاتها ، أسباب جديدة بعد بروز الثورة الفلسطينية المسلحة وبروز الوزن الخاص لفلسطينيي المهاجر ، الذي استند اليها . فالكثير من الناس الفلسطينيين والكتل الفلسطينية ، توفرت لهم ولها ، في ظل بروز الثورة المسلحة والاهتمام العربي والعالمي الواسع بها ، مصالح ارتبط وجودها ونماؤها ودوامها ، في اذهانهم ، باستمرار قضية فلسطين بغير حل . ويمكن ان نراقب مظهراً واحداً ، واحداً فقط ، من مظاهر هذه الحالة لتأكيد هذا الرأي: اذ من المعروف ان عدد الذين يمكن ان يعدوا نجوماً في المجالات السياسية والثقافية والفنية والعسكرية وحتى الاقتصادية من بين الفلسطينيين قد أصبح في ظل الثورة المسلحة يفوق المألوف . وكثير من هؤلاء حصلوا على صفة النجوم وامتيازاتها على امتداد الوطن العربي ، وأحياناً على امتداد العالم ، لأن لهم صلة بقضية فلسطين ، ولأنها قضية من القضايا التي تثير اوسع الاهتمام ، ولأسباب اخرى عديدة من هذا القبيل ، وليس لأنهم يتمتعون بمواهب خارقة لا يتمتع بمثلها مصريون أو عراقيون ، أو جزائريون أو يمنيون ليست لهم صلة مباشرة بقضية فلسطين . فلو حلت هذه القضية بأي شكل من الأشكال ، ولو حلت بصفة خاصة لمصلحة شعبها وحقوقه الوطنية ، فان الاهتمام بها سيتضاءل بعد الحل ، وسيأخذ الشعب الفلسطيني ، الذي سيصير مطالباً بالانصراف لبناء حياته العادية ، حجمه كشعب صغير في هذا العالم ، ولن يصبح من بين ابنائه نجماً الا من يستحق ذلك بكفاءته الخاصة ومواهبه الخارقة .

وقد أثبت المجرى اللاحق للأحداث أن هذه الحالة « الانتفاخية » ان صح التعبير توجد أكثر ما توجد بين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج وطنهم ، ولذا صار من الملحوظ ان الفلسطينيين الذين ظلوا في وطنهم تحت السيطرة المباشرة للاحتلال هم الأقرب الى دعم البرامج الايجابية ، بما تشتمل عليه من صلابة ومثابرة في التصدي للاحتلال من جهة ومن تأييد للمطالب والخطط التي تسعى لتحقيق انجازات ملموسة على طريق المسيرة الوطنية ، من الجبهة الأخرى[١٠] .

لقد عكس الموقف المعبر عنه في المادة الحادية والعشرين التي نحن بصدد مناقشتها موقف الرفض الفلسطيني التقليدي الممتد عبر سنوات سابقة . وحتى بالنسبة للذين دفعتهم تجربتهم فيما بعد الى التمييز بين أنواع الحلول والمشاريع وتقييمها طبقاً لاتجاهاتها ومضامينها وظروف طرحها ، حتى بالنسبة لهؤلاء ، كان موقفهم في العام ١٩٦٨ خالي الذهن من امكانية مرحلة الاهداف الوطنية . وينطبق هذا أيضاً على فتح التي كانت صاحبة أكبر تأثير في صياغة الميثاق الوطني[١١] .

الصهيونية والدعم الدولي : قدمت المادة الثانية والعشرون ، مضاهية مثيلتها في السابق المادة التاسعة عشرة ، تعريف الميثاق الوطني للحركة الصهيونية . واذا كان التعريف الذي قدمه الميثاق السابق تعريفاً جيداً ، فقد جاء التعريف الجديد أوفى وأشمل وأكثر دقة . وتمكن ملاحظة ذلك من مقارنة النصين :

قال نص المادة التاسعة عشرة في الميثاق السابق : « الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها ، عدوانية وتوسعية في أهدافها ، عنصرية تعصبية في تكوينها ، وفاشستية بمراميها